

## الْحَذَرُ مِنَ الضَّلَالِ فِي الْقَدَرِ

٢

الدرس  
الثاني

### تمهيد

مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى: الْعَلِيمِ، وَمِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى: الْعِلْمِ.  
 وَعِلْمُ اللَّهِ تَعَالَى مُحِيطٌ بِمَا كَانَ فِي الْمَاضِي، وَمَا يَكُونُ فِي الْوَاقِعِ، وَمَا سَوْفَ  
 يَكُونُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ.  
 فَمَنْ أَنْكَرَ الْقَدَرَ: فَمَا الَّذِي أَنْكَرَهُ فِي الْحَقِيقَةِ؟

### حكم إنكار القدر

إِنْكَارُ الْقَدَرِ كُفْرٌ، لِمَا تَضَمَّنَهُ مِنْ تَكْذِيبِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَإِنْكَارِ عِلْمِ اللَّهِ بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ حَدُوثِهَا.  
 وَمِنْ الْأَدْلَةِ عَلَى ذَلِكَ:

قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَذَكَرَ حَدِيثَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِيهِ:  
 أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: فَأَخْبَرَنِي عَنِ الْإِيمَانِ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ،  
 وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»<sup>(١)</sup>.

### نشاط

ما موقف ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مع منكري القدر؟ وما الفائدة من ذلك؟

أَنَّهُ بَرِيءٌ مِنْهُمْ وَأَنَّهُمْ بَرَاءٌ مِنْهُ، وَقَالَ: وَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ  
 بْنُ عُمَرَ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبًا فَأَنْفَقَهُ مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ  
 حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ  
 الْفَائِدَةُ مِنْ ذَلِكَ: أَنَّ إِنْكَارَ الْقَدَرِ كُفْرٌ لِمَا تَضَمَّنَهُ مِنْ تَكْذِيبِ  
 الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَإِنْكَارِ عِلْمِ اللَّهِ بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ حَدُوثِهَا

## النهى عن الجدل في القدر

نهى النبي ﷺ عن الجدل في القدر، كما في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ، وَهُمْ يَخْتَصِمُونَ فِي الْقَدْرِ، فَكَانَ يُفَقِّأُ فِي وَجْهِهِ حَبُّ الرُّمَّانِ مِنَ الْغَضَبِ، فَقَالَ: «بِهَذَا أُمِرْتُمْ، أَوْ لِهَذَا خُلِقْتُمْ، تَضْرِبُونَ الْقُرْآنَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، بِهَذَا هَلَكَتِ الْأُمَمُ قَبْلَكُمْ»<sup>(١)</sup>.

وسبب النهي يعود إلى أمرين:

- ١ أن السلامة في التسليم لله تعالى، والتسليم بقضائه وحكمته وعدله، فهو الحكيم في شرعه وأمره ونهيه، كما هو الحكيم في مشيئته وخلقه، فهو الحكيم في أمره الكوني وأمره الشرعي.
- ٢ أن العقول قد يقصر فهمها عن بعض الأمور الخفية، أو كثير منها، وإذا فهمها بعض الناس فقد تخفى على آخرين، فتكون لهم فتنة في الجدل في القدر.



بالتعاون مع مجموعتي، أُبَيِّنُ علاقة الإيمان بالقدر بالركن الأول من أركان الإيمان. **أن نعتقد أن الله سبحانه عالم بما سيعمله العباد قبل أن يخلقهم وأنه كتب ذلك عنده وأن أعمال العباد خيرها وشرها مخلوق لله واقعة بمشيئته فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وأنه لا يقع في الكون شيء بغير علمه ومشيئته**

## حكم الاحتجاج بالقدر على المعاصي

لا يصح الاحتجاج بالقدر في ترك ما أمر الله به، أو فعل ما نهى الله عنه، ويتبين بطلان ذلك من وجوه:

**أولاً:** أن الله تعالى أقام الحجة على العباد بأن بين لهم طريق الخير وأمرهم به وأقَدَرَهُمْ على فعله ووعدهم بالجزاء الحسن.

وبين لهم طريق الشر وحذَّره منهُ وأقَدَرَهُمْ على تركه، قال تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِّئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾<sup>(٢)</sup>، ولو كان القدر حجة للمخالفين لم تنتف الحجة بإرسال الرسل؛ لأن المخالفة بعد إرسالهم واقعة بقدر الله تعالى.

**ثانياً:** أن الله تعالى أمر العبد ونهاه ولم يكلفه إلا ما يستطيع، قال تعالى: ﴿فَأَنْقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ وقال: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾<sup>(٢)</sup>، ولو كان العبد مجبراً على الفعل لكان مكلفاً بما لا يستطيع الخلاص منه وهذا باطل، ولذلك فإن العبد إنما يعذر إذا وقعت منه المعصية بجهل، أو نسيان، أو إكراه.

**ج1: كفر، الدليل سأل جبريل النبي عن الإيمان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالיום الآخر وبالقدر خيره وشره**

**ج2: أن السلامة في التسليم لله - أن العقول قد يقصر فهمها عن بعض الأمور الخفية**

**ج3: أن الله أقام الحجة على العباد بان بين لهم طريق الخير وأمرهم به وأقدرهم على فعله ووعدهم بالجزاء الحسن؛ أن الله تعالى أمر العبد ونهاه ولم يكلفه إلا ما يستطيع قال الله تعالى (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها)؛ أننا نرى الإنسان يحرص على ما يلائمه من أمور دنياه ومصالحه الشخصية ولا يفعل ما يضره ثم يحتج على فعله بالقدر فلماذا يترك ما ينفعه في أمور دينه ويفعل ما يضره ثم يحتج بالقدر؟**

الحلول  
hulul.online

التقويم

س1 ما حكم إنكار القدر؟ مع الاستدلال.

س2 ما أسباب النهي عن الجدل في القدر؟

س3 ألخص الردّ على من يحتج بالقدر على المعصية.